

تقييم كفاءة خدمات التعليم في مدينة حصيبة الشرقية

م. م. اسعد مرسن منور

مديرة تربية ميسان - وزارة تربية

الكلمات المفتاحية: جغرافية المدن، خدمات التعليم، مدينة حصيبة الشرقية

الملخص:

تناول البحث تقييم كفاءة خدمات التعليم في مدينة حصيبة الشرقية وهي وحدة إدارية تابعة لقضاء الحبانية محافظة الأنبار اشتملت الدراسة على بحثين تضمن الأول توزيع خدمات التعليم مكانيا وبحسب المعيار العددي واستخدم الباحث برامج (Gis) لتقسيم الإحداثيات على الخريطة واشتمل الثاني قياس كفاءة تلك الخدمات ومقارنتها مع معايير التخطيط المحلية لبيان مقدار النقص والفائض بمؤشرات في منطقة الدراسة وبحسب بيانات ألعام الدراسي 2022-2023 تبين ان اغلب المؤشرات قد فاقت المعايير باستثناء العجز الحاصل بعدد بنايات وشعب رياض الأطفال والنقص في عدد معلمين المرحلة الابتدائية, وعمل الباحث بتقنية (Arc Gis) لتحليل المسافة المعيارية وقياس مدى انتشار مؤسسات خدمات التعليم ضمن منطقة الدراسة, وقرينة الجار الأقرب للكشف عن طبيعة انتشارها المكاني.

المقدمة:

تحتل خدمات التعليم في المدينة مركزا مهما وحيوي فهي احد شروط نهوض المجتمع وتطوره ويهدف التعليم إلى تنمية المجتمع من النواحي النفسية والفكرية والعملية بما يحقق الأهداف السامية العليا كما يهدف الى إشاعة روح الإبداع في المجتمع و التخلص من التخلف ومظاهر الفشل وتعد خدمات التعليم بمؤسساتها وكوادرها من رياض الأطفال وصولا إلى مرحلة المتوسطة والإعدادية من الخدمات المجتمعية الهامة التي يجب توفيرها في المدينة, وتعد مدينة حصيبة الشرقية من المدن التي تقدم تلك الخدمات بمختلف مراحلها نتيجة التوسع الذي شهدته في حجمها السكاني الذي انعكس على توازن خدمات التعليم على مستواها المكاني, فان عملية التوزيع المتوازن لمؤسسات خدمات التعليم تعد من مهام المخطط العمراني والذي يجب ان يجري تنسيق ما بين خدمات التعليم وكثافة السكان.

ولهذا جاءت هذه الدراسة لتحلل واقع الانتشار المكاني لخدمات التعليم في مدينة حصيبة الشرقية وتقييمها وفق معايير التخطيط المحلية المتبعة.

أولاً: مشكلة الدراسة

تعتبر مشكلة الدراسة هي الباحث الرئيس الذي يدعو الدارس للدراسة، وهي التي تنمي مقدرات الباحث للنهوض والاستعداد لحل المشكلات التي يواجهها، وبدون المشكلة لا يكون للبحث والدراسة وجود لهذا تلخصت مشكلة الدراسة الحالية بما يلي:

هل ان التوزيع المكاني لخدمات التعليم في منطقة البحث متجانس مع كثافة السكان من ناحية الكم والنوع ومدى انعكاس ذلك على كفاءة وكفاية هذه الخدمات على مستوى المدينة.

ثانياً: فرضية الدراسة

الفرضية أطار عام يصور العلاقة بين عناصر الظاهرة او الروابط بين الظواهر وتغيرها بالشكل الذي يبرئ مؤشرات يمكن الاستفادة منها في صياغة الحلول للمشكلة المدروسة وبناء على ذلك نفترض بان:

١- ان توزيع المدارس على أجزاء المدينة لا ينطبق مع المعايير المعتمدة لتوقيع تلك المدارس فيما يتعلق بالبعد والوقت مما يؤدي الى ضعف كفاءة خدمات التعليم في مدينة حصيبة الشرقية.

٢- هناك كفاءة وظيفية نتيجة لتوزيع خدمات التعليم مكانيا في مدينة حصيبة الشرقية.

ثالثاً: أهداف الدراسة

تنشد الدراسة للكشف عن انتشار خدمات التعليم في منطقة الدراسة وتحديد كفاءتها المكانية بما ينسجم مع تواجد السكان لان تواجدها بالمكان المناسب مع حاجة السكان سيوفر مزايا ايجابية عديدة للفرد والمجتمع إذ يبرئ بيئة مناسبة تعكس مدى تفاعل الفرد من خلال دراسة التوزيع الجغرافي للطلاب والمملكات التدريسية وشعب الدراسة للمراحل كافة ومقارنتها بالمعايير المحلية.

رابعاً: حدود الدراسة

1- الحدود المكانية: تحتل منطقة الدراسة الجزء الأوسط من العراق ضمن قضاء الحبانية محافظة الأنبار الخريطة (1) تبعد (90) كم عن العاصمة بغداد و(15) كم عن مركز مدينة الرمادي غرباً وتقع فلكيا بين دائرتي عرض (33'2'1") و (33'26'3") شمالاً وخطي طول (43'25'37") و (43'28'10") شرقاً.

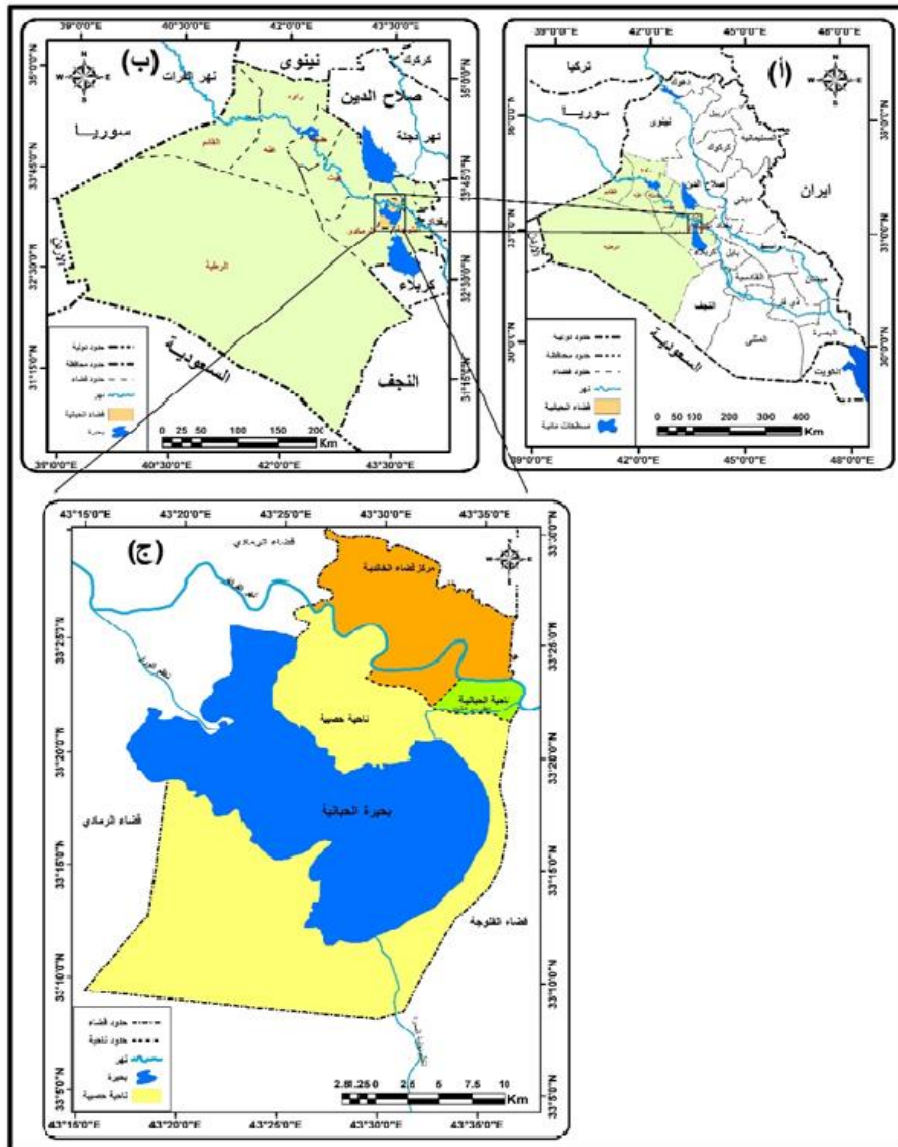
٢ - الحدود الزمنية: فتشمل الإطار الزمني لعام (٢٠٢٣) حيث تم التعامل معها ميدانياً لتحديث البيانات الموجودة لدى دوائر الدولة المختصة.

خامساً: منطقة الدراسة

يحتل الموقع أهمية بالغه عند جغرافيين المدن، لأنه يهتم بدراسة الظواهر الطبيعية والبشرية للمنطقة التي تحيط بالمدينة والتابعة لها ^(١). وعبر (برجس) عن الموقع بأنه قلب عوامل الجغرافية في تطور المدينة ^(٢) وبما ان الموقع الواحد يضم جملة من المواضع فلموقع قدر من الأهمية ويمكن للمدن تغيير مواضعها في إطار الموقع وما يسمى بتوارث الموضع ^(٣) ويتلازم الموضع مع الموقع كظاهرة جغرافية ونقصد به المكان المحدد الذي تشغله المستقرات البشرية مهما كان حجمها ونوعها ^(٤).

تعد مدينة حصيبة مركزاً لناحية حصيبة الشرقية وتتبع إدارياً لقضاء الحبانية وتقع على ضفة نهر الفرات الشرقية شرق مدينة الرمادي وتنقسم إلى القسم الريفي الواقع بين الطريق الدولي القديم ونهر الفرات والقسم السكاني الواقع بين الطريق وحافة الهضبة الغربية يسكنها (٢٠) ألف نسمة، يمتاز سكانها بارتفاع نسبة المتعلمين وحملة الشهادات إذ قدمت للعراق مجموعة من الكفاءات التي احتلت عديد من المناصب مثل الإدارة العامة لدائرة الزراعة وإدارة الرعاية الاجتماعية في الأنبار، وتتمتع بأرض زراعية واسعة وخصبة.

الخريطة (1) موقع مدينة حصيبة الشرقية من محافظة الأنبار



المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، خريطة ألْعراق الإدارية مقياس 110/1 كم، لسنة 2023.

المبحث الأول: التوزيع المكاني لخدمات التعليم في مدينة حصيبة الشرقية بحسب المعيار العددي

تُعدّ خدمات التعليم من أهم الخدمات المجتمعية إذ إن مستوى أي أمة يقاس بالتطور العلمي لأبنائها، ويعتمد هذا على وجود المؤسسات التعليمية المتطورة وحتى تكون ذات كفاءة يجب توفر أسباب النجاح مثل العدد الكافي من الأبنية، وملائمتها لتأمين السلامة والراحة التامة للطلاب وتوفير كادر تدريسي متمكن فضلاً عن التوزيع المكاني المناسب لها كي تؤمن سهولة وسلامة الوصول وقضاء أوقات دراسية مريحة لرفع المستوى العلمي لأبناء المجتمع، لذلك فأن اختيار الموقع للمدارس يستند على أسس تخطيطية تتناسب مع نوع المؤسسة والدور الذي تقوم به ويمكن أجمالها بما يلي⁽⁵⁾:

- 1- المنطقة الجغرافية سواء أكانت ضمن حدود المدينة (حضر) ام خارجها (ريف).
- 2- نوع الفعالية التعليمية المطلوب تخصيص الفضاء لها على اختلاف أنواعها ومستوياتها.
- 3- الطاقة التصميمية المحددة للمؤسسات التعليمية، ويقصد به مدى استيعابها لإعداد الطلاب.
- 4- الفضاءات المطلوب تخصيصها مثل ساحات اللعب او المناطق الخضراء.
- 5- الفضاء لكل طالب (م/2 طالب) من غرف التدريس والنشاطات وكذلك (م/2 طالب) من المساحة العامة.
- 6- معرفة تامة بنظام التعليم في الدولة ليتمكن المخطط من تقدير طبيعة وحجم الفضاءات المطلوب توفرها لاماكن الفعالية التعليمية بالاعتماد على الفئات العمرية والجنس وطبيعة الدراسة.

وقد اعتمد الكثير من مخططي المدن في توزيع هيكلية الفضاءات السكنية على موقع المدرسة، حيث عدّوا المدارس الابتدائية بمثابة المركز الرئيس للمجاورة السكنية والتي تشمل وحدات جوار متعددة، إذ تم اعتماد المسافة بين أقصى وحدة سكنية وبين المدرسة من (400-500 م)⁽⁶⁾.

ومن مظاهر اهتمام الحكومة بقطاع التعليم تحديد الفلسفة التربوية في العراق ووضع أهدافها وجعل سياسة القطر التربوية متكاملة، ولأهميتها بتغيير المجتمع في جميع قطاعاته فقد وضعت الدولة تحت تصرف قطاع التعليم مستلزمات مادية وبشرية كبيرة ووفرت له الأسس التشريعية لتعزيز مسيرته نحو التقدم عن طريق التعلم المجاني وفقاً للدستور الصادر

عام 1974 الذي أكد على أن يكون التعلم مجانياً للمواطن في جميع مراحل الدراسة (الابتدائية والثانوية والجامعية).

يمكن تقسيم المراحل التي يدرسها الطالب الى (رياض أطفال، تعليم ابتدائي، تعليم الثانوي).

1 - مرحلة رياض الأطفال

تعد الطفولة من أهم ادوار حياة الفرد، وقد أكدت دراسات العلوم التربوية والنفسية والأبحاث الطبية والاجتماعية على قيمة الطفولة المبكرة وضرورة العناية بها باعتبارها مرحلة تكوينية يوضع فيها الأساس السليم والقوي لشخصية الفرد، ومن هنا أصبحت تربية الأطفال والاهتمام بهم قبل الدراسة الابتدائية أمراً مهماً ورياض الأطفال منهج مقرر يُعنى بنمو الطفل من كل الجوانب العقلية والجسمية والانفعالية، ويهتم بتحسين الأطفال بالفكر السليم وتعتمد رياض الأطفال أسلوب التعليم عن طريق اللعب والعمل بصورة مباشرة لذا تهتم الدولة بتزويدها بالألعاب ووسائل التعليم الهادفة لمختلف اتجاهات المعرفة لتقوم بتنشيط الطفل وتجعله أكثر تقبلاً لمناهج المرحلة التالية وتكون غير ملزمة للأطفال فمن الممكن للطفل أن يسجل مباشرة في التعليم الابتدائي من دون المرور بمرحلة رياض الأطفال⁽¹⁾. يتبين من خلال بيانات الجدول (1) والخريطة (2) ان مدينة حصيبة الشرقية تحتوي على روضتين فقط بعدد (300) طالب، بواقع (9) شعب و(18) معلم وبمساحة (3700م²).

الجدول (1) مؤشرات تعليم رياض الأطفال في مدينة حصيبة الشرقية للسنة الدراسية

2023 - 2022

ت	أسم الروضة	أعداد الأطفال	نسبة%	أعداد الشعب	نسبة%	أعداد المعلمين	نسبة%	مساحة م ²	نسبة%
1	روضة التعاون	120	40.0	4	44.4	8	44.4	1700	45.9
2	روضة حصيبة	180	60.0	5	55.6	10	55.6	2000	54.1
	المجموع	300	100	9	100	18	100	3700	100

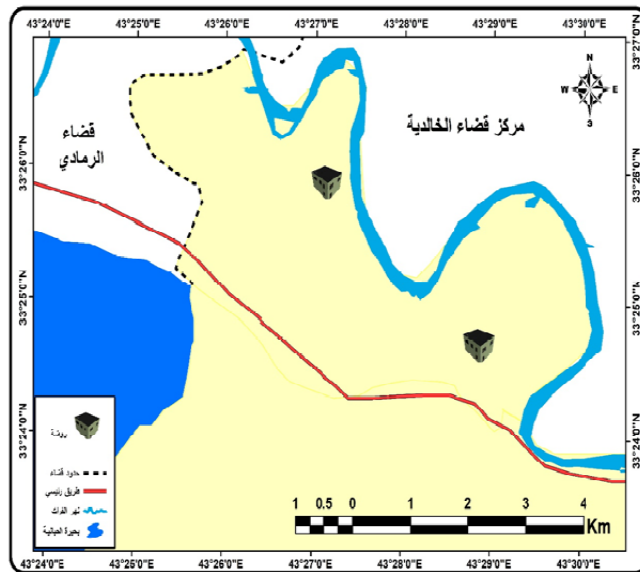
المصدر: جمهورية العراق، وزارة التربية، مديرية تربية الانبار، قسم الأبنية والإشراف، بيانات غير منشورة لعام 2023.

2 - التعليم الابتدائي

يعد التعليم الابتدائي التلميذ لتعلم الكتابة والقراءة وبعض العلوم الحياتية والاجتماعية والاهتمام بتربيتهم بصورة صحيحة، يبدأ بالصف الأول الابتدائي ويدخل إليه التلميذ في سن

السادسة وينتهي بالصف السادس إذ يتخرج منه بعد اجتياز الامتحان النهائي لينتقل إلى المرحلة الثانوية، بدأ التعليم الابتدائي في مدينة حصيبة الشرقية منتصف خمسينات القرن العشرين إذ تأسست مدرستين قام ببنائها متطوعين من أهالي المنطقة تم بناء الجدران بمادة الطين اما السقوف فكانت من الأعمدة الخشبية والحصران وقامت تربية الانبار بتجهيزها وتوفير المستلزمات والكادر التعليمي⁽⁷⁾.

الخريطة (2) التوزيع المكاني لرياض الأطفال في مدينة حصيبة الشرقية للسنة الدراسية 2022-2023



المصدر: عمل ألباحث بالاعتماد على الجدول (1) وبرنامج GIS.

يلحظ من خلال بيانات الجدول (2) والخريطة (3) وجود (15) مدرسة ابتدائية موزعة في مدينة حصيبة الشرقية، اشتملت على (6345) تلميذ وجاءت مدرسة اليقظة الابتدائية للبنات بالمرتبة الأولى بواقع (585) تلميذ ونسبة (9.2%) من مجموعهم الكلي، وتدرجت أعداد التلاميذ حتى وصل الى (279) تلميذ شكلوا نسبة (4.4%) في مدرسة الخالصة، وبلغ مجموع شعب المدارس (222) شعبة إذ تحتوي (7) مدارس على (18) شعبة في كلا منها و (8) مدارس على (12) شعبة في كل مدرسة، اما عدد المعلمين فقد كان (234) معلم جاءت مدرسة الشرقية الابتدائية بالمركز الأول بواقع (30) معلم بنسبة (12.8%) من عددهم الكلي في منطقة الدراسة اما اقل عدد فكان في مدرسة الأصالة الابتدائية للبنين إذ بلغ (7) معلمين بنسبة (3.0%) من مجموعهم الكلي، وبلغت مساحة المدارس الابتدائية الكلية في منطقة الدراسة (56500) م²

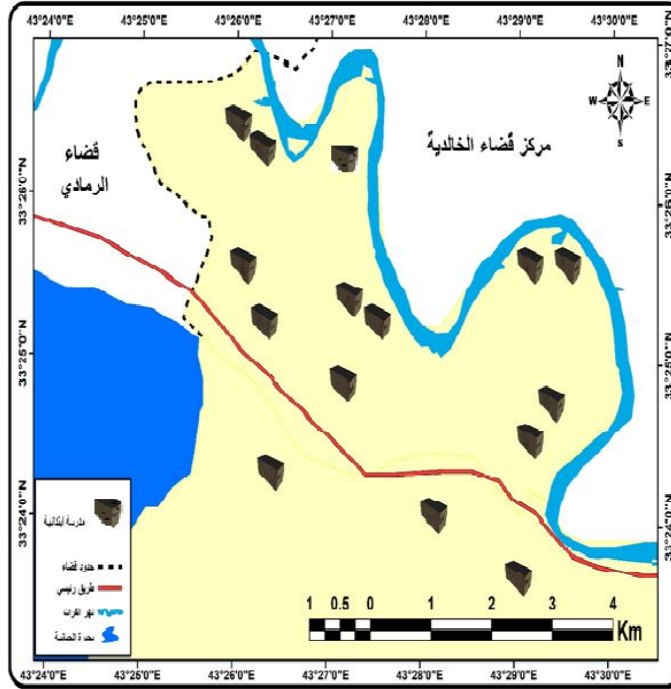
تراوحت ما بين (5000م2 بنسبة 8.9%) في كلاً من مدرسة الأصالة العربية للبنات والرعد للبنين وبين (2400م2 بنسبة 4.1%) في مدرسة الخالصة.

الجدول (2) مؤشرات التعليم الابتدائي في مدينة حصيبة الشرقية للسنة الدراسية 2022-2023

ت	أسم المدرسة	أعداد التلاميذ	نسبة %	أعداد الشعب	النسبة %	أعداد المعلمين	نسبة %	المساحة م2	نسبة %
1	النصر الابتدائية للبنين	545	8.6	12	5.4	16	6.8	4100	7.3
2	النصر الابتدائية للبنات	488	7.7	12	5.4	21	9.0	3400	6.0
3	اليقظة الابتدائية للبنين	469	7.4	12	5.4	11	4.7	3100	5.5
4	اليقظة الابتدائية للبنات	585	9.2	12	5.4	17	7.3	3450	6.1
5	الضياء البهي للبنين	542	8.5	18	8.1	13	5.6	3600	6.3
6	المقاصد الابتدائية للبنين	332	5.2	18	8.1	13	5.6	4500	8.0
7	المقاصد الابتدائية للبنات	303	4.8	18	8.1	15	6.4	3450	6.1
8	الهادي الابتدائية للبنين	449	7.1	18	8.1	14	6.0	3100	5.5
9	الخالصة الابتدائية للبنين	348	5.5	12	5.4	11	4.7	2900	5.1
10	الخالصة الابتدائية للبنات	279	4.4	12	5.4	9	3.8	2400	4.1
11	الرقيب الابتدائية للبنات	326	5.1	18	8.1	20	8.5	3100	5.5
12	الشرقية الابتدائية المختلطة	382	6.1	12	5.4	30	12.8	4600	8.1
13	الأصالة العربية للبنات	527	8.3	18	8.1	7	3.0	5000	8.9
14	الرعد الابتدائية للبنين	445	7.0	18	8.1	16	6.8	5000	8.9
15	أغادير الابتدائية للبنين	325	5.1	12	5.5	21	9.0	4800	8.6
	المجموع	6345	100	222	100	234	100	56500	100

المصدر: جمهورية ألعراق، وزارة التربية، مديرية تربية الانبار، قسم الأبنية والإشراف، بيانات غير منشورة لعام 2023.

الخريطة (3) التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية في مدينة حصيبة الشرقية للسنة الدراسية 2022-2023



المصدر: عمل ألباحث بالاعتماد على الجدول (2) وبرنامج GIS.

3- التعليم الثانوي

تعد المرحلة الثانوية المؤهلة للتعليم الجامعي في العراق ويكون التعليم فيها ستة سنوات تبدأ بالصف الأول متوسط وتنتهي بالسادس الإعدادي وعند اجتياز الطالب للامتحانات العامة الوزارية المركزية يكون قد تأهل للدراسة الجامعية والمعدل هو الفصل والمعياري لقبوله في الجامعات والمعاهد. ويمكن تقسيم المرحلة الثانوية إلى قسمين وهي:

أ - المرحلة المتوسطة

ويكون فيها اهتماما مركزا لاكتشاف قدرات الطلبة وتوجيهها بشكل صحيح، لغرض الاهتمام بأسس التعلم والمهارات لأجل تكاملها ومتابعة تطبيقها تمهيدا للمرحلة القادمة، تبدأ بالصف الأول متوسط وتختتم بالصف الثالث ويحق للطالب الاستمرار بالدراسة بعد اجتيازه الامتحانات الوزارية في (الإعدادية، أو الإعداديات المهنية، أو معاهد المعلمين، أو إعداديات التمرّيز. الخ) وتكون مرحلة المتوسطة بداية للتعليم الثانوي وتؤلف مع الابتدائية ما يسمى بالتعليم الأساسي.

يلحظ من الجدول (3) والخريطة (4) وجود (4) مدارس متوسطة في منطقة الدراسة بمجموع (875) طالب احتلت متوسطة الانتفاضة للبنين المرتبة الأولى بواقع (260) طالب بنسبة (29.7%) من مجموعهم الكلي وجاءت متوسطة النور للبنين بالمرتبة الأخيرة بعدد (168) طالب شكلوا (19.2%) من العدد الكلي، وكان عدد شعب المتوسطات الأربعة (54) شعبة دراسية، وبمجموع مدرسين قد بلغ (60) مدرس موزعين بشكل غير متساو على المدارس احتلت متوسطة المقاصد المرتبة الأولى بواقع (22) مدرس بنسبة (36.7%) من مجموعهم وحلت متوسطة النور للبنين بالمرتبة الأخيرة بواقع (9) مدرسين فقط شكلوا نسبة (15.0%) من عددهم، شغلت المدارس المتوسطة مساحة (14350) م² من مساحة المدينة، حصلت متوسطة حصيبة على المرتبة الأولى بمساحة (4650) م² بنسبة (32.4%) من المساحة الكلية اما اقل مساحة فكانت لمتوسطة المقاصد بواقع (3100) م² بنسبة (21.6%) من مجموع مساحة المدارس المتوسطة.

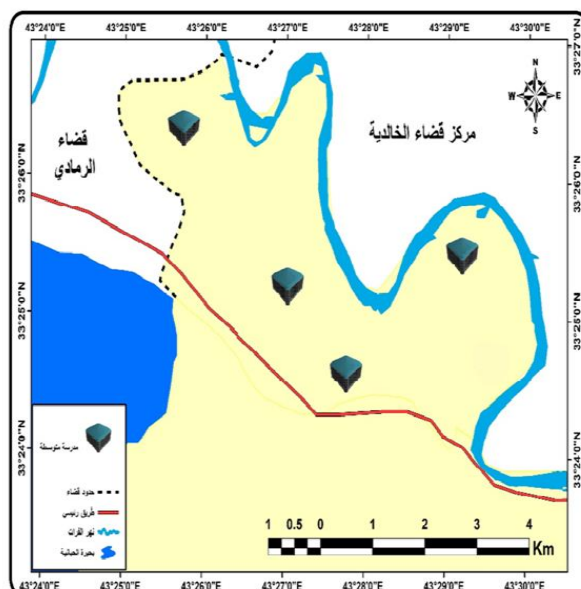
الجدول (3) مؤشرات التعليم المتوسط في مدينة حصيبة الشرقية للسنة الدراسية 2022-2023

ت	أسم المدرسة	أعداد الطلاب	نسبة %	أعداد الشعب	نسبة %	أعداد المدرسين	نسبة %	المساحة م ²	نسبة %
1	متوسطة المقاصد للبنين	235	26.9	12	22.2	22	36.7	3100	21.6
2	متوسطة حصيبة الشرقية للبنين	212	24.2	18	33.4	14	23.3	4650	32.4
3	متوسطة الانتفاضة للبنين	260	29.7	12	22.2	15	25.0	3200	22.3
4	متوسطة النور للبنين	168	19.2	12	22.2	9	15.0	3400	23.7
المجموع		875	100	54	100	60	100	14350	100

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التربية، مديرية تربية الانبار، قسم الأبنية والإشراف، بيانات غير منشورة

لعام 2023.

الخريطة (4) التوزيع المكاني للمدارس أمتوسطة في مدينة حصيبة الشرقية للسنة الدراسية 2022-2023



المصدر: عمل ألباحث بالاعتماد على الجدول (3) وبرنامج GIS

ب- المرحلة الإعدادية

يتم في هذه المرحلة تبني ميول الطلبة لتمكينهم من الوصول لأعلى مستويات التعلم والإدراك المعرفي مع تنوع وتعميق الإمكانيات المهارية لتمهيد للدراسة الجامعية وإعداد الطالب للحياة العملية، تبدأ بالصف الرابع (العلمي، الأدبي، المهني) وتنتهي بالصف السادس.

تبين من خلال الجدول (4) والخريطة (5) وجود (6) ثانويات* في مدينة حصيبة الشرقية وإعدادية واحدة، بلغ مجموع طلابها (2635) طالب وطالبة واحتلت ثانوية المقاصد المرتبة الأولى بواقع (555) طالبة بنسبة (21.1%) من مجموع الطلاب الكلي وكان اقل عدد لهم في ثانوية زيد بن حارثة للبنات إذ بلغ (143) طالبة مثلوا نسبة (5.4%) من مجموعهم، اما عدد الشعب فكان (98) شعبة دراسية حظيت إعدادية الفجر وثانوية الانتفاضة على (18) شعبة في كلاً منهما بنسبة (18.3%) وثانوية الأندلس على (16) شعبة بنسبة (16.3%) من مجموعها الكلي اما اقلها فكان في ثانوية المقاصد بواقع (10) شعب بنسبة (10.2%). وبلغ عدد المدرسين في المدارس الثانوية (143) مدرس حصلت ثانوية الأندلس للبنين وثانوية الأندلس للبنات وثانوية المقاصد للبنات على (27) مدرس في كلا مدرسة بنسبة (18.9%) من مجموعهم الكلي اما اقل عدد للمدرسين فكان من نصيب ثانوية زيد بن حارثة للبنات إذ بلغ (9) مدرسين فقط

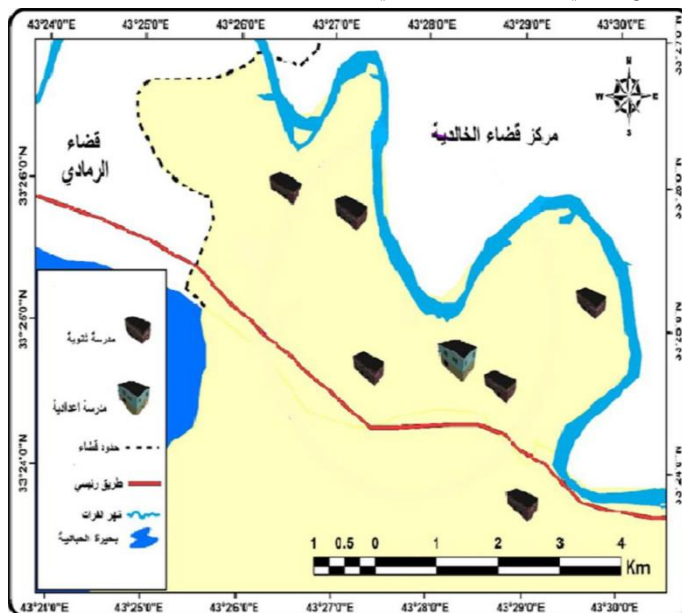
بنسبة (6.3%) من مجموعهم، شغلت المدارس الثانوية في منطقة الدراسة مساحة (23100)م² احتلت ثانوية الانتفاضة المركز الأول بمساحة (5000)م² وبنسبة (21.6%) من المساحة الكلية وجاءت بالمركز الأخير ثانوية المقاصد بواقع (1650)م² بنسبة (7.2%) من المجموع المساحي للمدارس أثنائية.

الجدول (4) مؤشرات التعليم أثنائي في مدينة حصيبة الشرقية للسنة الدراسية 2022-2023

ت	أسم المدرسة	أعداد الطلاب	نسبة %	أعداد الشعب	نسبة %	أعداد المدرسين	نسبة %	المساحة م ²	نسبة %
1	إعدادية الفجر للبنين	315	12.0	18	18.3	18	12.6	4650	20.1
2	ثانوية الأندلس للبنين	535	20.3	12	12.3	27	18.9	2650	11.5
3	ثانوية الأندلس للبنات	459	17.4	16	16.3	27	18.9	2550	11.1
4	ثانوية الانتفاضة للبنات	353	13.4	18	18.3	20	14.0	5000	21.6
5	ثانوية المقاصد للبنات	555	21.1	10	10.2	27	18.9	1650	7.2
6	ثانوية زيد بن حارثة للبنات	143	5.4	12	12.3	9	6.3	3400	14.7
7	ثانوية النور للبنات	275	10.4	12	12.3	15	10.4	3200	13.8
المجموع		2635	100	98	100	143	100	23100	100

المصدر: جمهورية ألعراق، وزارة التربية، مديرية تربية الانبار، قسم الأبنية والإشراف، بيانات غير منشورة لعام 2023.

الخريطة (5) التوزيع المكاني للمدارس الثانوية في مدينة حصيبة الشرقية للسنة الدراسية 2022-2023



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (4) وبرنامج GIS.

المبحث الثاني: قياس كفاءة خدمات التعليم في مدينة حصيبة الشرقية

عرف جابن (Gabine) التقييم بأنه عملية تحدد الأهمية النسبية للظاهرة، كما عرفه روبرتيز (Roberts) هي طريقة بناء الاستنتاج عند اخذ عدة طرائق عمل من خلال الأهمية الخاصة لكل منها ويعتمد عليها تكوين أي استنتاج⁸.

ومن اجل التقييم الدقيق لهذه الخدمة ضمن منطقة الدراسة استخدمت مجموعة معايير مثبتة من قبل الوزارات ذات العلاقة ومقارنتها بالبيانات المتوفرة كواقع حال، للخروج بنتيجة نهائية لعملية التقييم.

أولاً: معايير تخطيط خدمات التعليم

من المعايير المستخدمة لقياس كفاءة الخدمات التعليمية في العراق معايير خطة التنمية التربوية للمدة (١٩٩٥-٢٠٠٤) بعد إدخال مؤشرات عدد السكان وعدد الشعب والملاكات التدريسية المطلوب توفيرها وسهولة الوصول كما في الجدول (5).

الجدول (5) معايير التخطيط التربوي لخدمات التعليم في العراق

المرحلة	عدد السكان	المساحة م ²	طالب /مدرسة	طالب /شعبة	طالب /معلم	المسافة م	الزمن /دقيقة
رياض أطفال	5000	3250	170-100	25-20	18-16	300	5-2
ابتدائية	2500	5000	360-300	36-25	25-18	500	10-5
متوسطة	10000	6000	360	30-29	25-18	800	20-10
إعدادية	10000	6000	360	30-29	25-17	800	20-10

المصدر: عمل ألباحث بالاعتماد على.

1-جمهورية العراق، وزارة التخطيط، خطة بحوث الوزارة، أعداد وتنفيذ التصاميم الأساسية للمدن، 1983، ص34.

ثانياً: تقييم كفاءة الخدمات التعليمية

يلحظ من خلال بيانات الجدول(6)وجود بنائتين فقط لرياض الأطفال في منطقة الدراسة بينما حدد المعيار المحلي بناية لرياض الأطفال لكل(5000)نسمة وبما أن عدد السكان في مدينة حصيبة الشرقية بلغ(20000)نسمة إذن يستوجب توفير(4)بنائات فعلى هذا الأساس تعاني المدينة من عجز في بنائات رياض الأطفال بواقع بنائتين، اما عدد شعب الرياض المتوفرة في البنائتين فكانت(9)شعب وعند تطبيق المعيار تبين ان عدد الأطفال المسجلين فيها بحاجة الى(15)شعبة مما يدل على عجز بواقع(6)شعب، بينما ما متوفر من المعلمين فاق المطلوب بحسب المعيار بواقع معلم واحد.

اما المرحلة الابتدائية فقد فاقت أعداد البنائات المتوفرة العدد المطلوب وفق المعيار بعدد (7) بنائات، وزاد عدد الشعب المتوفرة بواقع (46) شعبة، بينما يعاني عدد المعلمين من نقص بلغ (20) معلم.

وتبين ان المرحلة الثانوية التي اشتملت على أمتوسطة والإعدادية بنفس المعيار لا تعاني أي عجز إذ ازداد عدد المدارس المتوفرة على عددها المطلوب وفق المعيار بواقع (7) مدارس، وتجاوز عدد الشعب المتوفرة على العدد المطلوب بمجموع (35) شعبة اما عدد المدرسين فقد سجل فائض في العدد المتوفر بواقع (63) مدرس عن عددهم المطلوب توفيره.

وعند تتبع خرائط التوزيع المكاني لخدمات التعليم السابقة فقد تبين ان المؤسسات التعليمية تتوزع في مركز المدينة وجميع أطرافها ما يتيح سهولة الوصول وهو مؤشر جيد بالنسبة لموقعها المكاني.

الجدول (6) المتوفر والحاجة الفعلية ومقدار العجز والفائض في خدمات التعليم لمدينة حصيبة الشرقية وفق المعايير المحلية للعام الدراسي 2023-2022

المرحلة	المتوفر	الحاجة الفعلية المطلوبة وتوفيرها	مقدار العجز والفائض
رياض الأطفال	عدد الرياض	4	2-*
	عدد الشعب	15	6-
	عدد المعلمين	17	1+
المرحلة الابتدائية	عدد المدارس	8	7+
	عدد الشعب	176	46+
	عدد المعلمين	254	20-
المرحلة الثانوية (متوسطة + إعدادية)	عدد المدارس	4	7+
	عدد الشعب	117	35+
	عدد المدرسين	140	63+
		203	

المصدر: عمل ألباحث بالاعتماد على الجداول (1-2-3-4-5) وعدد سكان المدينة.

ثالثاً: تحليل كفاءة توزيع خدمات التعليم مكانياً باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

1-المسافة المعيارية

تشبه المسافة المعيارية الانحراف المعياري كمقياس من مقاييس التشتت المكاني، وتعتبر من أفضل مقاييس التوزيع المكاني، وتستعمل لبيان كيفية الانتشار لأي ظاهرة من مركزها المعدل واستخدمها العديد من الجغرافيين لبيان سعة انتشار الظاهرة على الخريطة⁽⁹⁾. ويمكن استخدام برنامج (Arc GIS) للحصول على المسافة المعيارية من تطبيق (Arc Toolbox)، نختار أولاً أداة (Spatial Statistic Tools) وتعني (أدوات الإحصاء المكاني) ثم نضغط (Measuring Geographic Distributions) ومعناها (قياس توزيعات جغرافية) ومن خلالها نختار (Standard Distance) وتعني (المسافة المعيارية) فتظهر نافذة لإضافة طبقة أي خدمة أو ظاهرة، ثم خزن ملف مربع ومعدل انحراف معياري واحد، نضغط (OK) فيقوم البرنامج بتكوين طبقة لرسم دائرة فوق الخريطة للمسافة المعيارية وكلما كانت صغيرة دل على تركيز توزيع الظاهرة، أما سعة الدائرة فدل على التوزيع المشتت فهو يتناسب طردياً مع مساحة الدائرة المعيارية، وما يقرب (68%) من النقاط تقع ضمنها⁽¹⁰⁾.

2-تحليل صلة الجوار (قرينة الجار الأقرب)

من اجل كشف طبيعة نمط التوزيع المكاني لأي ظاهرة جغرافية يعتمد على قرينة الجار الأقرب وهي من أبرز الأساليب الكمية، كونها توفر مقياساً دقيقاً مناسباً للوصف الموضوعي لخصائص أنماط النقاط⁽¹¹⁾. وتستعملها الدراسات الجغرافية لقياس تشتت وجود النقاط حول بعضها وتحديد شكل توزيعها هل مركزة، أم عشوائية، أم منظمة وتعد من أساليب الجغرافيين الشائعة لتوفيرها قياس دقيق لعلاقة الظواهر ببعض ويعد أسلوب ناجح للتحليل المكاني⁽¹²⁾.

تستخرج صلة الجوار ببرنامج (ArcGIS) من تطبيق (Arc Toolbox) نختار أولاً (Spatial Statistic Tools) وتعني أدوات الإحصاء المكاني وبعدها (Analyzing Patterns) أي تحليل الأنماط، من ثم أداة صلة الجوار (Average Nearest Neighbor) فتظهر نافذة لإضافة طبقة الخدمة المدروسة وفيها مسار لحفظ الملف فنضع علامة(صح)في المربع أمام (Display Output Graphically Optional) لإنتاج العرض فيقوم البرنامج برسم شكل يوضح صلة الجوار للخدمة.

لمعرفة نمط توزيع أي ظاهرة بالاعتماد على صلة الجار الأقرب ستيين لنا نتائج تحليل أشكال أنماط التوزيع النقطي التي تندرج من المشتت غير المنتظم والذي تقترب نتيجته من الرقم (2.15) ونمط متجمع متقارب تقترب نتيجته من (صفر) وما بينهما النمط العشوائي وتكون نتيجته قريبة من (1) وكلما اقتربت إلى (2.15) دلت على ان التوزيع مثالي⁽¹³⁾. وتحت الشكل مستويات ثقة تتراوح ما بين (0,01 إلى 0,10) في الجانب الأيمن و(-0,01 إلى 0,10) بالأيسر وتحتوي على قيم (Z) التي ترافق مستويات الثقة.

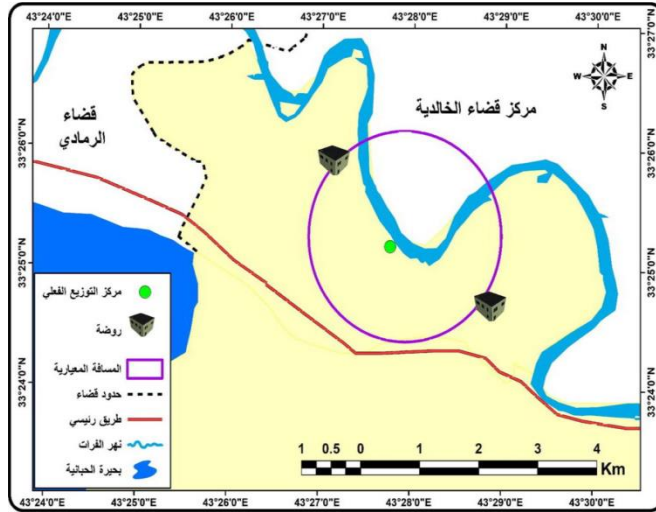
1 - رياض الأطفال

أظهرت نتائج التحليل للمسافة المعيارية للرياض في مدينة حصيبة الشرقية أن جميعها توجد داخل الدائرة المعيارية الخريطة (6) أي أنها توزعت بنسبة (100%)^(**) على مساحة المدينة والتي تمثل مساحة دائرة المسافة المعيارية، ويبين توزيعها أنها قليلة التركيز حول مركزها.

أما بالنسبة لتحليل قرينة الجار الأقرب فيتبين أن قيمة (R) (Nearest Neighbor Ratio) قد بلغت (1,76) وهي تعني أن قرينة صلة الجوار أخذت النمط (المشتت المتباعد غير المنتظم) وتوضح النتيجة أن التوزيع المكاني للرياض كان سيئ على الرغم من قلة أعدادها في المدينة.

الخريطة (6) المسافة المعيارية لرياض الأطفال في مدينة حصيبة الشرقية للسنة الدراسية 2022-

2023



المصدر: عمل ألباحث باستخدام برنامج Arc GIS 9.3.

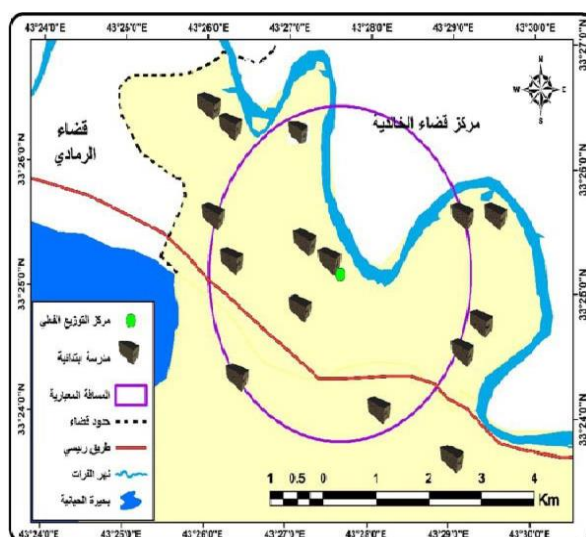
2 - المدارس الابتدائية

بينت نتائج التحليل للمسافة المعيارية للمدارس الابتدائية، أن عددها داخل الدائرة بلغ (10) مدارس أما خارجها فكانت (5) مدارس الخريطة (7) أي أن ما يقارب (66.7%) من المدارس الابتدائية توزعت على (38.5%) من مساحة المدينة وهي مساحة الدائرة المعيارية ما يعني أنها متركزة حول مركزها.

أما قرينة أَلجار الأقرب فبيّن الشكل (1) أن قيمتها بلغت (1,65 - 1,65-) وأخذت نمط (عشوائي) لأنها تزيد عن (1) والمربع الأصفر يشير إلى هذا النمط (Clustered) وعلى هذا الأساس فأنها توزعت بشكل متجمع متقارب في المدينة، ولكثرة أعدادها فالنتيجة ايجابية في توزيعها المكاني لتخطيها القيمة (1).

الخريطة (7) المسافة المعيارية للمدارس الابتدائية في مدينة حصيبة الشرقية للسنة الدراسية

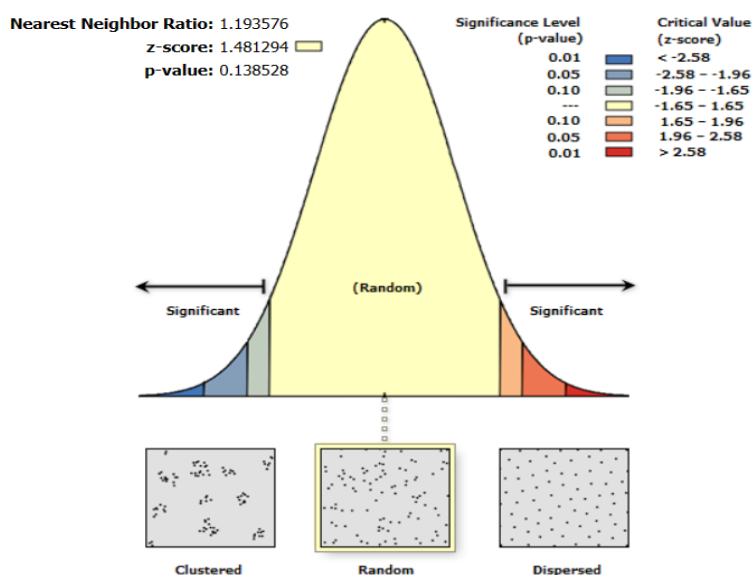
2023-2022



المصدر: عمل ألباحث باستخدام برنامج Arc GIS 9.3.

الشكل (1) قرينة أجار الأقرب للمدارس الابتدائية في مدينة حصيبة الشرقية للسنة الدراسية 2022-

2023



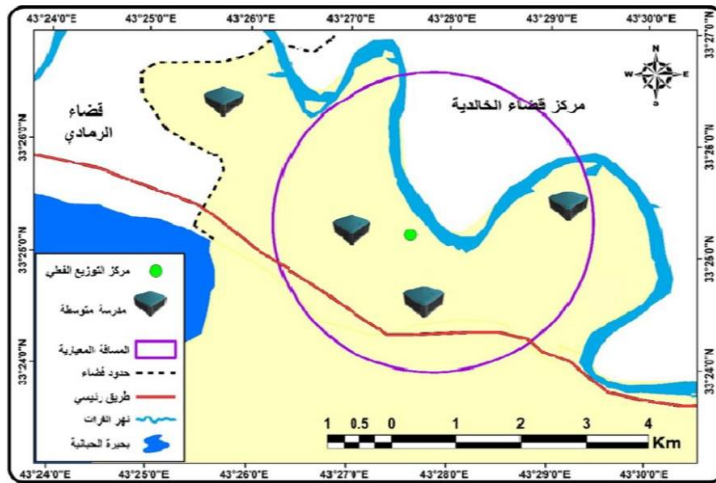
المصدر: عمل ألباحث باستخدام برنامج Arc GIS 9.3.

3- المدارس المتوسطة

أما مدارس المرحلة المتوسطة فقد بينت نتائج التحليل للمسافة المعيارية ان (75%) منها توزعت على (40%) من مساحة المدينة وهي الدائرة المعيارية الخريطة (8) إذ أظهرت أن (3) بنايات تقع داخل الدائرة وبناية واحدة خارجها أي أنها متوسطة التركيز حول مركزها المعياري. وتحليل قرينة أجار الأقرب بين الشكل (2) أن قيمته بلغت (2,58) فهي بعيدة من الرقم (1) وبذلك تتخذ نمط (عشوائي مشتت) ومن خلال الشكل أيضاً يتضح أن المربع الأحمر كان يشر إلى هذا النمط، ما يعني أن المدارس المتوسطة تتوزع بشكل عشوائي.

الخريطة (8) المسافة المعيارية للمدارس المتوسطة في مدينة حصيبة الشرقية للسنة الدراسية 2022-

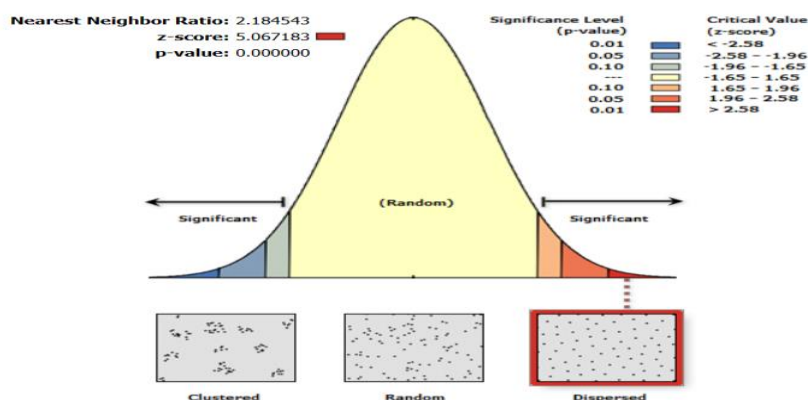
2023



المصدر: عمل ألباحث باستخدام برنامج Arc GIS 9.3.

الشكل (2) قرينة أجار الأقرب للمدارس المتوسطة في مدينة حصيبة الشرقية للسنة الدراسية 2022-

2023



المصدر: عمل الباحث باستخدام برنامج Arc GIS 9.3.

4-المدارس الثانوية

أوضحت نتائج تحليل المسافة المعيارية لمدارس المرحلة الثانوية أن (42.9%) منها توزعت على (57.1%) من مساحة المدينة وتمثل مساحة الدائرة المعيارية الخريطة (9) وأظهرت أن (3) بنايات تقع داخل الدائرة و(3) بنايات خارجها، بينما المدارس الإعدادية فاقصرت على مدرسة واحدة في مركز المدينة، أي أن المدارس الثانوية متوسطة التركيز. وبتحليل قرينة أجار الأقرب يتبين من الشكل (3) أن قيمته بلغت (2,58) أي أنها بعيدة من الرقم (1) وبذلك فهي تتخذ نمط (مشتت عشوائي) ويتضح أن المربع الأحمر يشر إلى هذا النمط ما يعني أنها تتوزع بشكل عشوائي ونتيجة إيجابية في توزيعها المكاني وذلك لتخطي القيمة رقم (1).

الخريطة (9) المسافة المعيارية للمدارس الثانوية في مدينة حصيبة الشرقية للسنة الدراسية 2022-2023

Nearest Neighbor Ratio: 1.972028
 z-score: 4.919926
 p-value: 0.000001

Significance Level (p-value)

Significance Level (p-value)	Critical Value (z-score)
0.01	< -2.58
0.05	-2.58 ~ -1.96
0.10	-1.96 ~ -1.65
0.05	1.65 ~ 1.96
0.10	1.96 ~ 2.58
0.01	> 2.58

Significant (Random) Significant

Clustered Random Dispersed

1- أظهرت الدراسة أن عدد بنايات رياض الأطفال قد بلغت (2) بناية وتعاني عجزا عدديا بمقدار (2) بناية ونقص في عدد شعب البنائات المتوفرة بمقدار (6) شعب دراسية.

2- بينت الدراسة ومن خلال تقييم كفاءة الخدمات التعليمية في منطقة الدراسة للمرحلة الابتدائية وجود فائض في أعداد البنائات بمقدار (8) بنايات مدرسية وفاق عدد الشعب المتوفرة العدد المطلوب منها وفق المعيار بعدد (46) شعبة بينما يعاني عدد المعلمين من عجز بمقدار (20) معلم.

3- أوضحت عملية تقييم كفاءة المرحلة الثانوية ان عدد البنائات قد زاد عن العدد المطلوب وفق المعيار بعدد (7) مدارس وزاد عدد الشعب المتوفرة بمقدار (35) شعبة عن المعيار اما عدد المدرسين المتوفر فقد فاق العدد المطلوب بمقدار (63) وهذه مؤشرات ايجابية تدعم العملية التعليمية في المدينة.

التوصيات

- 1 - الاهتمام بالمعايير التخطيطية وتنفيذ المشاريع التعليمية بما ينسجم معها كماً ونوعاً.
- 2 - العمل على استحداث معايير جديدة تنسجم مع الواقع الاجتماعي للسكان مع مراعاة الفروق الفردية وجنس الطالب (ذكر - أنثى) فيما يخص البنية الجسمية.
- 3 - أقامه دورات تطويرية للكوادر التدريسية والتعليمية بما يتلاءم مع التطورات العلمية العالمية.
- 4 - توفير مساحات من الأراضي لإنشاء مؤسسات تعليمية لاسيما رياض الأطفال لسد النقص فيها.

الهوامش:

- 1- عبد ألفتاح محمد وهيبة، جغرافية المدن، منشأة المعارف الإسكندرية، 1975، ص172.
- 2- حسن الخياط، الإقليم ألوظيفي لمدينة بغداد الكبرى، مجلة ابن الرشد، جامعة بغداد، العدد 13، 1966، ص229.
- 3- صلاح أمين الجنابي، جغرافية الحضر، جامعة الموصل، 1978، ص38.
- 4- جمال حمدان، جغرافية المدن، القاهرة، طبعة 1، دار الطباعة، علم الكتب، 1977، ص430.
- 5- احمد محمد شهاب، أمتطلبات أفضائية لتخطيط أمدينة، مطبعة التعليم أعالى، بغداد 1990، ص195-197.
- 6- المصدر نفسه، ص114.
- 1- حسنين عادل صالح المحنة، أسباب تدني المستوى أعللي للطلبة في المدارس أالثانوية في العراق (مديرية تربية أأنجف أأشرف دراسة مقارنة)، وزارة التربية، التخطيط أألربوي 2010-2011، ص12.
- 7 - محمد دلف، حصيبة الشرقية بين أصاله الريف وأشراقه التحضر، 2022، ص42.
- أالثانويات هي مدارس تضم مرحلة أألتوسطة والإعدادية في دوام واحد. بينما الأعداديات فتظم أألمرحلة الإعدادية فقط.
- 8 - على لفته سعيد، إيمان عبد الحسين شعلان، تقييم كفاءة أأالخدمات أأألليمية والصحية في مدينة أأأأأرية، مجلة أأأأ أأأأأرية، العدد 19، ص322.

- علامة السالب تدل على مقدار العجز اما علامة الموجب فتدل على مقدار الفائض.
- 1- نعمان شحاذة، الأساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب، دار أصفاء، ط 1، عمان، 1997، ص199.
- 2- مضر خليل العمر، التوزيعات المكانية، مجلة كلية التربية، جامعة ديالى، 2004، ص7.
- 3- محمد شرتوح ألرحبي، كفاءة التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان في محافظة نينوى، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1990، ص53.
- 12 Lian, D., Zhao, C., Xie, X., Sun, G., Chen, E., & Rui, Y. (2014, August). GeoMF: joint geographical modeling and matrix factorization for point-of-interest recommendation. In Proceedings of the 20th ACM SIGKDD international conference on Knowledge discovery and data mining (pp. 831-840).
- 13- رضا عبد الجبار الشمري، استعمالات الأرض الدينية والإقليم الديني لمدينة الديوانية، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد 49، بغداد، 2002، ص76.
- (**) ظهرت نسبة أعداد الرياض داخل الدائرة (100%) وهي أكثر بكثير من النسبة (0%) وذلك بسبب قلة أعداد الرياض التي أثرت على النتيجة.

المصادر

أ – الكتب

1. الجنابي، صلاح أمين، جغرافية الحضر، جامعة الموصل، 1978.
2. حمدان، جمال، جغرافية المدن، القاهرة، طبعة 1، دار الطباعة، علم الكتب، 1977.
3. دلف، محمد، حصيبة الشرقية بين أصالة الريف وشرافة التحضر، 2022.
4. شحاذة، نعمان، الأساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب، دار أصفاء، ط1، عمان 1997.
5. شهاب، احمد محمد، المتطلبات أفضائية لتخطيط المدينة، مطبعة التعليم ألعالي، بغداد 1990.
6. وهيبة، عبد ألفتاح محمد، جغرافية المدن، منشأة المعارف الإسكندرية، 1975.

ب – الرسائل والأطاريح

- 1- محمد شرتوح ألرحبي، كفاءة التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان في محافظة نينوى، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1990.

ج – البحوث والدوريات

1. الخياط، حسن، الإقليم ألوطيني لمدينة بغداد ألكبرى، مجلة ابن رشد، جامعة بغداد، ع13، 1966.
2. الشمري، رضا عبد الجبار، استعمالات الأرض ألدينية والإقليم الديني لمدينة الديوانية، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، ألعدد 49، بغداد، 2002.
3. العمر، مضر خليل، التوزيعات المكانية المسافة ألعيارية، مجلة كلية التربية، جامعة ديالى 2004.

4. المحنة، حسنين عادل صالح، اسباب تدني المستوى العلمي للطلبة في المدارس الثانوية في العراق (مديرية تربية النجف الاشرف دراسة مقارنة)، وزارة التربية، التخطيط التربوي 2010-2011.
5. سعيد، على لفته وإيمان عبد الحسين شعلان، تقييم كفاءة الخدمات التعليمية والصحية في مدينة الحيدرية، مجلة البحوث الجغرافية، العدد 19.

د – المصادر الانكليزية

- 1 Lian, D., Zhao, C., Xie, X., Sun, G., Chen, E., & Rui, Y. (2014, August). GeoMF: joint geographical modeling and matrix factorization for point-of-interest recommendation. In Proceedings of the 20th ACM SIGKDD international conference on Knowledge discovery and data mining (pp. 831-840).

ه – الدوائر الحكومية

- 1- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة.
- 2- جمهورية العراق، وزارة التربية، مديرية تربية الانبار، قسم الأبنية والإشراف.
- 3- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، خطة بحوث الوزارة، أعداد التصميم الأساسية للمدن، 1983.

Evaluating the efficiency of educational services in the eastern city of Husaybah

Assist Lect. Asaad Resen Manwar

Directorate of Misan Education

Ministry of Education

Keywords: Geography of cities, education services, the city of Husaybah al-Sharqiya



Asaadrasin2022@gmail.com

Summary:

The research dealt with the evaluation of the efficiency of educational services in the city of Husaybah East, an administrative unit of the district of Habbaniyah in Anbar province, and the study included two sections included the first spatial distribution of educational services in the study area according to the numerical criterion and the researcher used geographic information systems (GIS) technology to installment coordinates on the city map. The second section included evaluating the efficiency of these services and comparing them with the local planning standards used to find out the amount of deficit and surplus in the indicators of educational services in the study area and according to the data for the academic year 2022-2023. It was found that most of the indicators have exceeded the standards except for the deficit in the number of buildings and people of kindergartens and the shortage in the number of primary school teachers, and the researcher worked to introduce technology (Arc Gis) to analyze the standard distance to measure the extent of the spread of educational services institutions within the study area, and the presumption of the closest neighbor to reveal the nature of their spatial distribution.